Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت موجتهم تهدد الشرق الأوسط بالاجتياح ، بعد أن اجتاحوا عاصمة الخلافة العباسية ، وأزالوا دولة بنى العباس ، كما عرف عهدهم أيضا باحتضان الخلافة العباسية بعد أن ضاعت من بغداد . . . فمنذ عصر السلطان «الظاهر بيبرس البندقدارى» فى منتصف القرن السابع الهجرى كان يقوم بالقاهرة المعزية خليفة عباسى بجانب سلطان المماليك . . .

وظلت دولتا المماليك فى مصر قريباً من ثلاثة قرون ، أو على التحديد من سنة ٦٤٨ هـ إلى سنة ٩٢٢ هـ . وكانوا أخلاطاً من عناصر مختلفة وأجناس متباينة . فمنهم الجركسى ، والتترى ، والرومى ، والهندى ، واللاظ ، والكرد ، والأرمن ، والخطا وغيرهم .

وعلى الرغم من حسنات المماليك التى لا ينكرها منصف — كدفع الفرنجة والتتار عن البلاد ، وكتشجيع العلوم والتأليف — فإن سيئات كثيرة طبعت عهدهم بطابع المصلحة الشخصية والمنفعة الذاتية . فقد أهملوا كل حق للشعب إلا حقهم هم ، وأثقلوا كواهل الأهلين بالضرائب ، وأسخطوا العربان من أهل البلاد الذين كانت تندلع لهم كل حين نيران ثورة حامية